مجلة دراسات بيت المقدس (شتاء 2009)، 10: 51-84

المشروع المعرفي لبيت المقدس
دراسات بيت المقدس 1994 – 2024

عبد الفتاح محمد العويسي (المقدسي)

مؤسس الحقل المعرفي دراسات بيت المقدس

رئيس مجمع دراسات بيت المقدس – المملكة المتحدة

زميل الجمعية التاريخية الملكية – المملكة المتحدة

توطئة

من خلال تواصلي ودراستي وعملي الأكاديمي في عدد من الجامعات العربية والأوروبية، ولا سيما في المملكة المتحدة، كنت في غاية القلق نتيجة لقلة أو ندرة البحوث والدراسات المتوفرة عن بيت المقدس التي تتناول وجهة النظر الأكاديمية العربية والمسلمة. ووجدت أن الدراسات بالمتوفرة قد تعرضت للتشويه والتزييف، بل والتحريف. فمعظم الدراسات المتوفرة عن الموضوع هي دراسات تركز على جانبها اليهودي أو الاستشراقي، مع قلة الدراسات الأكاديمية الرصينة عن هذه المنطقة أو انعدامها. فمعظم البحوث الأكاديمية الغربية والإسرائيلية اقتصرت على الدراسات التوراتية أو الاستشراقية التي تميل إلى التعامل مع الموضوع بطرق متعصبة، أو أقل ما يقال عنها إنها وجهات نظر خارجية متحيزة غير متوازنة، وليس من المتوقع أن تقدم لنا دراسات حقيقية وأمينة عن منطقة مقدسة لها مكانة بيت المقدس وأهميتها، حيث تتلاقى مطالب وادعاءات الأديان الثلاثة والأطماع الدولية وتتصادم. ثم إن البحوث

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس

www.isravakfi.org

والدراسات التي تتناول وجهة النظر الأكاديمية العربية والمسلمة هي بحوث قليلة أو نادرة. ويمكن تقسيم الدراسات المتوفرة عن بيت المقدس إلى قسمين.

أولاً – الدراسات الإسرائيلية والاستشراقية: فضمن محاولاتهم للتقليل من أهمية المصادر العربية والإسلامية المتعلقة ببيت المقدس بعد الفتح الأول لها، أو للتقليل من أهميتها ومكانتها في الإسلام، تأتي دراسات بعض الأكاديميين الإسرائيليين والمستشرقين لإلغاء الحقائق وكتابة تاريخ بيت المقدس من وجهة نظر أحادية متعصبة. ويعود هذا في حقيقته إلى أسباب دينية وسياسية مرتبطة بمعركة المؤسسة السياسية الحاكمة في إسرائيل للسيطرة على بيت المقدس، خاصة من خلال إكساب دولتهم واحتلالهم لبيت المقدس شرعية تاريخية وأثرية.

ثانياً – الدراسات العربية والمسلمة: فعلى الرغم من أن بعض الباحثين العرب والمسلمين قد وضعوا بحوثاً قليلة في نواح متعددة عن بيت المقدس تتفاوت قيمتها من الناحية الأكاديمية، فإننا لم نزل أميين في ميدان البحوث المتعلقة ببيت المقدس بالمعنى الأكاديمي للبحث. فمعظم الدراسات العربية والمسلمة عن بيت المقدس هي دراسات عاطفية تنقصها المنهجية في البحث والتمحيص. إذ إن الباحثين قد توقفوا عن تطبيق المنهج العلمي في بحوثهم، أو حتى تحري الدقة فيها، وذلك نظراً لما قد يلاقونه في البحث من مشقة وعناء، أو لأن بعضهم نهج طريق السرعة في دراسته، وفضل أسلوب النقل عن المراجع بلا نقد وتحليل، إما لأن هذه هي طبيعته في تجنب بذل المجهود المطلوب في البحث، وإما لأنه مضطر أو متأثر بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي يعيشه الباحث أو المثقف العربي والمسلم – في بعض الأقطار العربية والمسلمة بصفة عامة – الذي يكبله ويمنعه من إطلاق إمكاناته.

واقعنا الأليم

ونتيجة لإغفال البعد المعرفي – عن قصد أو عن حسن نية كالانشغال بأبعاد أخرى للنكبة - وفي ظل انحسار حضورنا الثقافي وشهودنا الحضاري، وغيابنا الأكاديمي الرصين من جهة، وانصراف الإسرائيليين والمستشرقين للتصنيع والإنتاج الأكاديمي والتسويق في بلادنا العربية والمسلمة الخالية من إنتاجنا الأكاديمي من جهة أخرى، أضحى إنتاجهم – الذي يملأ الساحة الأكاديمية اليوم – يشكل المصدر والمرجع لنا، مما أثر تأثيراً خطيراً في تفكيرنا وتعليمنا وثقافتنا. وبذلك أصبحت "حصوننا مهددة من الداخل"، وسقطنا ضحية في أسر حضارة أخرى مع خسران حضارتنا الذاتية، أو أصبحنا في حالة ما يعرف "بالإنغماس الحضاري"، ووصل الأمر إلى أن أضحى تفكيرنا محصوراً في التفكير بأوعية الآخرين الفكرية.

الأحلام تتحول إلى حقائق

وتهدف هذه الدعوة إلى التعريف بالمشروع المعرفي لبيت المقدس وإلقاء الضوء على حقله المعرفي: "دراسات بيت المقدس" من خلال مناقشة الخلفية التاريخية للحقل تتضمن تاريخ تأسيسه، وسبب اختيار مكان التأسيس، فضلاً عن منهج الحقل وفلسفته وسياساته ومنهجيته، والمراحل التي مر بها والإنجازات الأكاديمية التي تم تحقيقها خلال الخمسة عشرة سنة الماضية (1994-2009). وتركز الدعوة أيضاً في جزئها الثاني على الإستراتيجية الجديدة للحقل وأولوياتها في المرحلة القادمة (2010 – 2024) المتمثلة في ضرورة نقل الحقل المعرفي إلى العالم العربي وتطويره.

المرحلة الأولى: تأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس في المملكة المتحدة- الدولة التي لعبت دوراً أساسياً ومركزياً في تأسيس دولة يهودية في الأرض المباركة (1994 – 2007)

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

خلفية تاريخية[1]

وفقهاً لهذا الواقع الأليم – الذي أشرنا إليه في المقدمة – تم تأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس مشروعاً معرفياً حضارياً أكاديمياً ثقافياً حول الأحلام إلى حقائق خلال الثلاثة عشر سنة الماضية: 1994 – 2007.

تاريخ التأسيس

تم تأسيس هذا الحقل المعرفي الجديد في العاصمة البريطانية لندن يوم الخميس 27 صفر 1415هـ/ 4 أغسطس 1994، في ذكري مرور أربعة عشر قرناً على فتح العرب المسلمين الأول لبيت المقدس.

مكان التأسيس

وقع الإختيار على المملكة المتحدة – الدولة التي لعبت دوراً أساسياً ومركزياً في تأسيس دولة يهودية في الأرض المباركة، نتج عنها جملة من القضايا الجوهرية والخطيرة في منطقتنا العربية، كان في مقدمتها قضية بيت المقدس – لتأسيس هذا الحقل المعرفي فيها.

منهج التدرج في الخطوات

كان تأسيس هذا الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس رحلة استغرقت عقداً من الزمان تقريباً (1994 – 2001)، انطلقت ببداية متواضعة جداً، ولكنها حملت في طياتها مشروعاً عالمياً يعتمد على مبدأ التطور التدريجي لهذا الحقل على عدة مراحل. إذ مرت الرحلة بعدة مراحل على طريق الإنشاء من خلال برنامج متكامل تضمن عدداً من المبادرات المعرفية الأكاديمية الجديدة.

وقد أعار مؤسس هذا الحقل الجديد اهتماماً خاصاً لترسيخ مفهوم دراسات بيت المقدس عند إرساء أسسه بوصفه جزءاً من رؤيته. ومنذ المراحل الأولى حرص المؤسس على اتخاذ خطوات عملية لإثراء عالم التعلم والتعليم والبحث بإسهامات معرفية أساسية، وتشجيع الشبان الباحثين للتخصص في هذا الحقل. وقد قدمت هذه

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

الإسهامات بشكل أساسي من خلال المؤتمر الأكاديمي الدولي السنوي لدراسات بيت المقدس (عقدت عشرة مؤتمرات حتى عام 2008 في بريطانيا، ومؤتمر واحد في البلاد العربية عام 2007) ومن خلال مجلة دراسات بيت المقدس، وتوفير عدد لا بأس به من منح الدراسات العليا للبحث في دراسات بيت المقدس. وقد كانت هذه العناصر خطوات مهمة جداً نحو وضع إطار معرفي فكري جديد لدراسة بيت المقدس. وفي الواقع نجح المؤتمر السنوي، والمجلة في "إلقاء الضوء على الفجوة في الكتابات المنشورة" عن دراسات بيت المقدس. وقدما "المعرفة اللازمة" لتنمية هذا الحقل، وأصبحا بمثابة منتدى عالمي للنقاش بين العلماء المهتمين بهذا الحقل (عائشة الأحلس، 2004، ص 35).

وكانت هناك حاجة إلى مأسسة الحقل المعرفي ضمن مؤسسات التعليم العالي البريطانية من خلال خطوات جادة وعملية لترسيخ تطور هذا الحقل وتكامله والارتقاء به. وقد بادر المؤسس إلى العمل على تحقيق ذلك بطرحه أول مقرر، عرف باسم "مقرر بيت المقدس"، قام بتدريسه لطلاب البكالوريوس (الإجازة الجامعية) بجامعة سترلينج الاسكتلندية في المملكة المتحدة، ومن ثم قام بتطوير هذا المساق ليصبح برنامجاً تدريسياً لمنح الماجستير في معهد آل مكتوم/جامعة أبرتيه دندي ومن ثم جامعة أبردين الإسكتلندية بالمملكة المتحدة. وفي الواقع كان المعهد رائداً في تجسيد رؤية المؤسس بافتتاح أول برنامج تدريسي للماجستير، وهو الوحيد في جميع أنحاء العالم في دراسات بيت المقدس. ثم استحدث بعد إنشاء المعهد أول منصب أكاديمي – أول كرسي أستاذية في دراسات بيت المقدس. وأُسِّس مركزُ دراسات بيت المقدس؛ ليركز كل جهوده في هذا الحقل الجديد، ويساهم مساهمة فاعلة في تنميته. وبلا شك، كان إنشاء هذا المركز تطوراً تقدمياً طبيعياً يهدف إلى هيكلة بحوث دراسات بيت المقدس وتدريسه.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

فلسفة الحقل: " لا شيء مستحيل"[2]

كبقية أبناء الشعب الفلسطيني الذين شردوا من أرضهم وأخرجوا من ديارهم، عاش المؤسس آثار نكبة 1948 في مخيم للاجئين الفلسطينيين الذي ولد وترعرع ودرس فيه، فذاق مرارة اللجوء وحياة القسوة والحرمان، وشهد هزيمة 1967 واستشهاد أخيه الأكبر هاشم (عبدالله) في معركة الكرامة مما ترك بصمات واضحة في حياته. يدين بالحب والمودة والبر لوالديه: الحاج محمد والحاجة سارة، اللذين منحاه حبهما ودعمهما، وأرشداه إلى طريق النجاح من خلال التعليم والتعلم، وعلماه كيف يكون مقدسي النبض والهم والألم، ويمنح حبه لأرض الأمل. عشق بيت المقدس عشقاً ملأ عليه كل حياته، وأضحى موطن فكره المحبوب الذي تكحلت عيناه برؤيته وزرع فيه بذور الحب والأمل من خلال تدريسه الجامعي في بيت المقدس – ولاسيما في المسجد الأقصى، مركز مركز البركة – فأحاطه ببركاته في جميع مراحل حياته.

تخلص المؤسس من "عقدة الضحية" وأراد أن يثبت أن من اغتصبت أرضه وطرد وأبعد وشرد من وطنه قادر على أن يحقق المستحيل. فآمن إيماناً راسخاً بأن "لا شيء مستحيل"، وأن "الأحلام يمكن أن تتحول إلى حقائق"، فحول عشقه وولعه ببيت المقدس إلى مشروع معرفي أكاديمي ثقافي دولي يشار إليه بالبنان وحقل معرفي جديد يعرف "بدراسات بيت المقدس" وتمنح فيه درجتا الماجستير والدكتوراه من جامعة أبردين الأسكتلندية (العريقة التي يزيد عمرها عن خمسمائة عام) في المملكة المتحدة، الدولة التي كان لها الدور الأساسي في تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين.

سياسات الحقل

صناعة الفعل

لقد حول الواقع المرير – الذي أشرنا إليه سابقاً – جهود بعض المخلصين من أبناء أمتنا وطاقاتهم إلى مواقع الدفاع، وانفرد الطرف الآخر بالتخطيط الإستراتيجي التدريجي لتحقيق أهدافه. فكلما حاول بعض الباحثين العرب والمسلمين الإنتباه إلى قضية يثيرها "الآخر"، تحول بهم إلى مشكلة وموقع دفاعي آخر، وهكذا دواليك.

ولهذا، يتبنى هذا الحقل سياسة تجنب تشتيت الجهود والوقوع في شرك الاستجابة لأطروحات الآخرين والانشغال في "رد الفعل". وكبديل، يتبنى سياسة "صنع الفعل"، من خلال طرح أجندة وآلية جديدة تقوم على منهجية الحوار البناء بين العلماء في العديد من الفروع المعرفية.

التخصص والتكامل: الفصل بين العمل البحثي المعرفي الأكاديمي والعمل السياسي

انطلاقاً من مقولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ "أنت على ثغرة من ثغر الإسلام، فلا يؤتين من قبلك" التي تدعو إلى التخصصية والتكامل، أحب توضيح قضية محورية ما زال يدعو إليها المؤسس منذ مدة طويلة جداً، تتلخص في "ضرورة الفصل بين البرامج والنشاطات السياسية الحزبية وبين العمل البحثي الأكاديمي". ويؤكد بقوة أن "الحركات السياسية – سواء العلمانية أم الدينية – في جميع العالم (بما فيها الدول الغربية) تحد – في كثير من الأحيان – من التطور الفكري للعلماء، وتضع القيود على حرياتهم الفكرية"، ويدعي أنه لم يستطع الإنتاج الجاد إلا بعد أن تفرغ تماماً للعمل المعرفي الأكاديمي والثقافي في المملكة المتحدة، ويحاج بأنه "إذا أردنا أن نأخذ أية خطة عمل أكاديمية على محمل الجد، فلا بد من فصلها عن الارتباطات السياسية الحزبية والتزاماتها". ولكنه يطالب – في الآن نفسه – إلى ضرورة التواصل والتعاون بين "المعرفة" و"السلطة".

التعاون بين "المعرفة" و "السلطة"

فقه المؤسس أسباب نجاح المستشرقين الذي يتلخص في التحالف الذي أقاموه بين "المعرفة" و"السلطة"، فاستفاد من ذلك "فالحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها" فأعطى عالمنا العربي والمسلم المعاصر نموذجاً عملياً للعلاقة المفقودة بين "المعرفة" و"السلطة" من خلال تأمينه الدعم المعنوي والمالي المتواصل لتأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس وتطويره. وأكدت عائشة الأحلس أن "السبب الرئيسي وراء نجاح" إنشاء الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس يعود إلى "العلاقة

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

الحميمة والفريدة بين عنصرين – المعرفة والسلطة" (عائشة الأحلس، 2004، ص 80). وهذا النموذج للعلاقة بين "المعرفة" و "السلطة" مفقود في الواقع المعاصر للدول العربية والمسلمة. وكما جاء في بيان دندي لتطوير الدراسات الاسلامية الصادر في 18 مارس 2004 "أن إحدى أزمات العالم الإسلامي المعاصر ترجع إلى غياب التعاون بين المعرفة والسلطة".

إشكالية إسم الحقل المعرفي باللغة الإنجليزية

في السنوات القليلة الأولى من إنشاء هذا الحقل الجديد انتاب عدداً من علماء العرب والمسلمين قلق شديد من استخدام المصطلح الجديد باللغة الإنجليزية Islamicjerusalem ولا سيما كلمة "Islamic" فيه. وكان مصدر قلقهم الرئيسي أن استخدام هذه الكلمة يمكن أن يثير عداء وحفيظة: بعض علماء الغرب، ومستشرقيهم، ومؤسساتهم السياسية، والحركة الصهيونية وأتباعها، وعدم قبولهم له. في ذلك الوقت، كان دفاع المؤسس أنه من غير كلمة "Islamic" فإن المصطلح نفسه سيفقد محتواه ومعناه وتعريفه. فضلاً عن ذلك لو أن المصطلح كان "Jerusalem" فقط دون كلمة "Islamic" فأي قدس تلك التي سنكون بصدد الحديث عنها ؟ كما أنه كانت توجد العديد من البحوث والبرامج الدراسية الخاصة بدراسات القدس والدراسات الفلسطينية، مما يعني أن إسهاماتنا في المعرفة ستكون محدودة جداً. على الرغم من ذلك، فتحت دراسات بيت المقدس مجالاً جديداً للتخصص بإطار جديد. ولعل كلمة "Islamic" هي المصطلح المناسب لتعزيز حوار جاد، والبدء بمناقشات تلقي الضوء على اتجاهات تفسيرية جديدة. ومع هذا فإن وجود كلمة "Islamic" ستبقى تثير حفيظة الساسة الغربيين المرتبطين بعلاقات مع الدولة اليهودية وسيسعوا جاهدين للتأثير على عدد من علماء الغرب والتحالف مع عدد من المستشرقين لتحجيم استخدام المصطلح والحد من تأثيره بطرق ووسائل مختلفة ومتعددة.

بيت المقدس Islamicjerusalem

أكدت عائشة الأحلس أن المؤتمر الأكاديمي الدولي الخامس لدراسات بيت المقدس الذي عقد في 21 أبريل 2003 كان "نقطة تحول" في تاريخ الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس (عائشة الأحلس، 2004، ص 32). ورغم أن المؤسس هو الذي أعاد إحياء هذا المصطلح "بيت المقدس" في الأوساط الأكاديمية البريطانية عام 1994، فإنه تحير كثيراً عندما كان يحاول – وبخاصة مابين 2000 – 2005 التوصل إلى المقصود من مفهوم بيت المقدس بشكل خاص.

ففي المؤتمرالأكاديمي الدولي الخامس لدراسات بيت المقدس الذي عقد في 21 أبريل 2003 تحت عنوان "بيت المقدس: معابد الأنبياء والمسجد الأقصى – تفنيد الحقائق واكتشاف الهوية"، قدم المؤسس بحثاً رئيسياً عن "استكشاف هوية بيت المقدس"، أقر فيه علناً بحيرته، عندما قال: "لقد استغرقت حوالي ثلاث سنوات للتوصل إلى تعريف جامع وهو ما أحب أن أقدمه اليوم". وأضاف "أننا بحاجة إلى البدء بتعريف شامل لما نعنيه ببيت المقدس؟"

وعلى الرغم من أن المؤسس لم يقدم في ذلك الوقت تعريفه النهائي لبيت المقدس فقد تضمن حديثه العناصر الرئيسية له. "هناك ثلاث عناصر رئيسية لهذا التعريف الشامل" الموقع الجغرافي (الأرض والمكان)، والشعب أي (من يعيش أو كان يعيش هناك) والرؤية لإدارة أرضها وشعبها وحكمهما، وليس ممكناً فصل هذه العناصر الثلاثة عن بعضها؛ إذ انها مترابطة. فضلاً عن ذلك فإن هذه العناصر ترتبط بإطاريها التاريخي والجغرافي (وفي رأي المؤسس إذا كانت الجغرافيا هي المسرح، فإن التاريخ هو المسرحية). ولأول مرة أكد أن بيت المقدس ليس مجرد مدينة، ولكنه اقليم يشمل عدة مدن كبيرة ومدن صغيرة وقرى. ويمكن للمرء أن يرى من خلال هذا التعريف أنه لا بد من وصف بيت المقدس بأنه إقليم ذو ثلاثة عناصر رئيسية مترابطة. وقد أدى تحديد مركز البركة إلى أن يضع المؤسس نظرية مبتكرة مهمة وجديدة وهي "نظرية دائرة البركة لبيت المقدس". وتقوم هذه النظرية على تفسيرات جديدة لتاريخ المسلمين

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

ومصادره الرئيسية. وأكد أيضاً هذه النقطة عند إلقائه محاضرته العامة عن "بيت المقدس كنموذج للتعددية الثقافية" في أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة مالايا يوم 24 سبتمبر 2004. ومع ذلك فإن ما قدمه في كتابه "تقديم بيت المقدس" هو التعريف المعدل الذي أخذ في الاعتبار الحوارات والمناقشات التي شارك فيها منذ ذلك التاريخ، والتعريف الجديد لدراسات بيت المقدس.

إن Islamicjerusalem هو مصطلح جديد في اللغة الإنجليزية، لمفهوم قديم جديد، وإسهام عصري في القرن الحادي والعشرين لإحياء وتجديد التصور الذي برز بشكل واضح في صدر الإسلام، الذي يمكن ترجمته من الإنجليزية إلى العربية بـــبيت المقدس. وهنا يجب التنبيه أن التعريف التالي لبيت المقدس يختلف تماماً عن تعريف مدينة القدس. ومن ثم يمكن أن يوصف بيت المقدس ويعرف في نهاية الأمر بأنه:

> إقليم فريد غني بخلفية تاريخية خصبة، وبأهميات دينية، وارتباطات ثقافية، وبادعاءات سياسية ودينية تنافسية، وباهتمامات دولية، تؤثر في بقية العالم في الإطارين التاريخي والمعاصر. ولبيت المقدس إطار مرجعي مركزي، وطبيعة حيوية ذات ثلاثة عناصر أساسية مترابطة: موقعها الجغرافي (الأرض والحدود)، وشعبها (السكان)، ورؤيتها الفريدة والخلاقة والشاملة لإدارة أرضها وشعبها بوصفه نموذجاً للتعددية الدينية والثقافية.

وقد استخدم مصطلح "بيت المقدس" في الماضي في كثير من المصادر والروايات العربية الإسلامية المبكرة للإشارة بشكل خاص إلى الإقليم الذي كان يعرف في ذلك الوقت بـــ "إيلياء" (عثمان الطل، 2003، ص 291). ويشير البعض إلى أن رسول الله محمداً ﷺ كان أول من استخدم مصطلح "بيت المقدس" ليشير إلى إقليم "إيلياء". وفي الواقع لقد استخدم ﷺ كلا المصطلحين إيلياء وبيت المقدس في كثير من أقواله. ومع ذلك يمكن للمرء أن يقول إن العرب يمكن أن يكونوا قد استخدموا هذا المصطلح قبل قدوم الإسلام ليشيروا إلى الإقليم نفسه. وبإيجاز، فإننا نشير هنا إلى ضرورة إعادة إحياء الاسم الذي استخدمه فعلاً العرب والنبي العربي رسول الله محمد ﷺ بيت المقدس. وتتضح صحة ذلك خاصة بعد أن أصبح من الواضح أن بيت المقدس الآن هو

مفهوم يحمل خلفيات معرفية تاريخية وجغرافية ودينية وثقافية. ويتجاوز حدود المسجد الأقصى ومدينة "القدس" المسورة القديمة، كما تدعي بعض الأطروحات التي عفا عليها الزمن. وهو ليس مدينة بل إقليم مكون من عدة قرى ومدن صغيرة ومدن كبيرة تتميز برؤية شاملة متعددة الأديان والثقافات. وباختصار، لا يمكن فهم مصطلح بيت المقدس من غير وضعه في السياق المعرفي الحضاري التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.

دراسة العهدة العمرية: نقطة التحول

وجدير بالذكر هنا أن مجلة دراسات بيت المقدس منذ صدورها في عام 1997 وهي تحمل أيضاً المصطلح العربي "القدس الإسلامية". غير أن اكتشافات المؤسس الجديدة عن العهدة العمرية لأهل إيلياء قد أدت إلى تغيير في استخدام هذا المصطلح العربي. ومن ثَمَّ تغيَّر عنوان هذه الدورية الأكاديمية المحكمة في عدد صيف 2000 من "مجلة دراسات القدس الإسلامية" إلى "مجلة دراسات بيت المقدس". وكان هو العدد الذي نشر فيه المؤسس مقالاً عن العهدة العمرية باللغتين الإنجليزية والعربية.

فبعد البحوث الأولى عن العهدة العمرية لأهل إيلياء، بدأ المؤسس من عام 2000 يجمع نتائج بحوثه الجديدة. وقد ساعده ذلك عام 2004 على التوصل إلى التعريفات لكل من بيت المقدس ودراسات بيت المقدس؛ إذ كانت العهدة العمرية جوهرة الفتح الأول لإيلياء، ومنارة تحديد رؤية بيت المقدس، وطبيعته الفريدة والخلاقة.

لقد اشتق الجزء الأخير من التعريف من نظرية في العلوم السياسية تشير إلى وجود ثلاثة عناصر لكل دولة، ولكنها نظرية تحل محل مفهوم السيادة برؤيته الشمولية والتعددية لبيت المقدس. ولهذه الرؤية الفريدة والخلاقة لبيت المقدس في الواقع أهمية أكبر من قضية السيادة في بيت المقدس. ويمكن قول إن المحصلة النهائية عادة ما تكون هي قضية السيادة. ومع ذلك فإن المخطط لبيت المقدس لا ينبغي أن يكون الرغبة في تحقيق أهداف استعمارية للسيطرة على أراضٍ أو حكم شعب على أساس طموحات اقتصادية أو ادعاءات قومية عنصرية ودينية، أو أية اهتمامات أو ادعاءات أخرى. فإن لم تكن

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

رؤية، أو كانت رؤية لا تقوم على التعددية (على سبيل المثال، رؤية تعصبية عرقية) في بيت المقدس، فإن السيادة ستؤدي طبعاً إلى ظلم داخلي وتقسيمات في المجتمع وجالياته، وإلى الارتباط بقوى خارجية لمحاولة القضاء على تلك الاضطرابات والمشكلات الداخلية، التي قد تؤدي إلى عدم الاستقرار، وإعاقة تقدم الإقليم وازدهاره. وفي الواقع فإن السمة الفريدة لبيت المقدس قد وضحت تماماً من خلال هذه الرؤية التي تقف نموذجاً للتعايش السلمي، وأسلوباً يمكن الناس من مختلف الخلفيات الدينية والثقافية من أن يتعايشوا معاً في جو من التعددية والتنوع الذي يؤدي إلى التعارف والتواصل والاحترام المتبادل (تعددية تؤدي إلى تعارف، تواصل، تعايش).

دراسات بيت المقدس Islamicjerusalem Studies

نظم المؤتمر الأكاديمي الدولي السادس لدراسات بيت المقدس في 31 مايو 2004 احتفالاً بالسنة العاشرة لتأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس. وكان هذا المؤتمر حدثاً مهماً آخر في تاريخ هذا الحقل الجديد. فلقد قدم مؤسس الحقل في كلمته الرئيسية في هذا المؤتمر تعريفه لدراسات بيت المقدس لأول مرة. ومع ذلك فإن ما قدمه في كتابه "تقديم بيت المقدس" هو التعريف المعدل لمصطلح دراسات بيت المقدس الذي أخذ بعين الاعتبار الحوارات والمناقشات التي شارك فيها منذ ذلك الوقت، وكذلك التعريف الجديد لبيت المقدس. وهنا يجب التنبيه أن التعريف التالي لدراسات بيت المقدس يختلف تماماً عن تعريف دراسات القدس. ويمكن أن توصف وتعرف دراسات بيت المقدس بأنها:

> فرع جديد من المعرفة الإنسانية القائمة على منهجية الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة. وهو يهدف إلى التحقيق في كل الأمور المتعلقة بإقليم بيت المقدس، واكتشاف جوانبها المختلفة وفحصها، وتقديم فهم نقدي تحليلي لإطارها المرجعي الجديد، من أجل تحديد طبيعة بيت المقدس، وفهم الوضع الفريد لهذا الاقليم وتأثيره على بقية أنحاء العالم في الإطارين التاريخي والمعاصر.

وأخيراً يمكن للمرء أن يؤكد أن التعريف لا بد أن يكون مختصراً ودقيقاً وجامعاً ومانعاً في الآن نفسه. ومع ذلك فإن تعريفات بيت المقدس تبدو طويلة جداً. غير أن ما قدمناه لأول مرة هو عرض معرفي لما يمكن أن يوصف ويعرف ببيت المقدس وحقله المعرفي. ومن ثم لا يقتصر التعريف على بيت المقدس وحقله فحسب، بل يشمل خصائص هذه المصطلحات أيضاً. فضلاً عن ذلك فإن هذه التعريفات التي تظهر لأول مرة في هذا الإطار تحاول أن تثير نقاشاً لما سبق أن عده العلماء – الذين يمثلون شتى المدارس الفكرية والاتجاهات والأساليب – أمراً مسلماً به، وتحيره، وتلقي عليه ظلالاً من الشك. كما تهدف هذه المصطلحات أيضاً إلى طرح تساؤلات وتزويد الباحثين والعلماء في هذا الحقل بالجوانب الرئيسية لبيت المقدس.

وعلى الرغم من أن هذه التعريفات هي من أهم إسهامات المؤسس في هذا الحقل فإنه يجب عدها تعريفات فعالة تهيئ لتطور هذا الحقل مستقبلاً، وليست تعريفات ثابتة لا يمكن تغييرها أو تطويرها. بل إنها تعريفات مرنة تماماً كدراسات بيت المقدس التي تتصف بأنها "فرع جديد من المعرفة الإنسانية" يخضع – في الواقع – لتفسيرات إنسانية للمفاهيم والمصطلحات الجديدة التي تقبل التغيير، والتطوير، وفقاً لآخر ما تتوصل إليه البحوث الأكاديمية في هذا الحقل.

منهجية الحقل: منهجية الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة

إن دراسات بيت المقدس في واقع الأمر حقل معرفي جديد يشتمل على عدة فروع معرفية مثل: التاريخ وعلم الآثار والعلاقات الدولية، والفن والعمارة، والجغرافيا والجيولوجيا، والبيئة والسياسة والقانون، ودراسة الإسلام والمسلمين، وعدة فروع معرفية أخرى. لذلك فإن أساليب البحث فيها تنتمي إلى الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة التي تشمل مناهج تاريخية، ودينية وثقافية، وفكرية ونظرية وتجريبية.

ولن يعرض الحقل الجديد فهماً جديداً لبيت المقدس فحسب بل سيبحث في إطاره المرجعي الجديد الذي ينظر العرب والمسلمون من خلاله إلى بيت المقدس. ولتناول هذه النقطة نحتاج إلى الإجابة على عدة أسئلة رئيسية: ما تلك الروابط الوثيقة

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

التي تربط العرب والمسلمين ببيت المقدس، وتجعله محط اهتماهم؟ ما أهمية بيت المقدس للعرب والمسلمين والإسلام؟ هل لبيت المقدس وضع خاص مقارنة بأي إقليم آخر؟ إن المناقشة المتعمقة لمختلف جوانب بيت المقدس وأبعاده، ستفتح آفاقاً جديدة للمهتمين بفهم رؤيتها وطبيعتها وأسباب تميزها على الأقاليم الأخرى.

ويمكن القول – على سبيل المثال- إن هذا الحقل الجديد إنما يوضح تفسير عدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وعلوم تاريخ المسلمين، وذلك بإلقاء الضوء على اتجاهات تفسيرية جديدة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعددة التي تناولت بيت المقدس (عبد الفتاح العويسي، 1997). مما يدفع المرء إلى القول بأن هذا الحقل الجديد قد أضاف عمقاً واستبصاراً أكثر للعديد من فروع العلم والمعرفة مثل تفسير القرآن والأحاديث. أوضح هذا الحقل عدداً من الوقائع التاريخية المتناقضة، وتوصل إلى حلول لبعض القضايا التاريخية المعضلة.

آخر البحوث في دراسات بيت المقدس

لقد أنشأ المؤسس أثناء تأسيسه معهد آل مكتوم (2000 – 2007) برامج تعليمية فريدة قائمة على البحوث الحالية والمستقبلية التي تأخذ بعين الاعتبار احتياجات طلابنا المحليين والعالميين واهتماماتهم، بما يمكنهم من تقدير المدارس المعرفية والفكرية المتنوعة، وفهمها داخل إطار دراسي محدد. وأدى ذلك إلى تخريج دفعات من طلاب الدراسات العليا، الذين حصلوا على أول درجات الماجستير في دراسات بيت المقدس[3]، وهم طلاب نأمل أن يكونوا قد اكتسبوا المعرفة الجيدة في هذا الحقل الجديد.

فضلاً عن ذلك، فقد قام المؤسس أثناء عمله في المعهد (2002 – 2007) بتدريب طلاب مؤهلين، وكون فريقاً من الشبان العلماء في مختلف فروع المعرفة في دراسات بيت المقدس، وقد أجروا بحوثا ممتازة من خلال برامج تدريسية على مستوى الماجستير والدكتوراه. فلقد وجَّه المؤسس طلابه في الدراسات العليا وشجعهم من خلال تدريسه لهم ودوره الإشرافي عليهم إلى إجراء البحوث في الحقل الجديد من المعرفة الإنسانية ببيت المقدس، ولا سيما إطاره المركزي وطبيعته الحيوية ونوعيته

الفريدة وجوانب وأبعاد أخرى متعددة لبيت المقدس. وظل طلابه للدراسات العليا يناقشون ويبحثون في كثير من أفكاره وحججه بجدية، من خلال مقالات ودراسات بحثية ورسائل علمية على مستوى الماجستير والدكتوراه. وقد أسهمت كل هذه الدراسات بإيجابية تامة في معرفتنا بدراسات بيت المقدس. فمثلاً تحتوي القائمة التالية على بعض البحوث المتميزة في دراسات بيت المقدس التي كتبت باللغة الإنجليزية:

1. أعد عثمان إسماعيل الطل رسالته للدكتوراه عام (2002) عن: الفتح الإسلامي الأول لإيلياء (بيت المقدس) – دراسة نقدية تحليلية للروايات والمصادر الإسلامية التاريخية المبكرة، ونشرها الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في عام 2003.
2. أعد هيثم فتحي الرطروط رسالته للدكتوراه عام (2002) عن: التطور المعماري للمسجد الأقصى في بيت المقدس في الحقبة الإسلامية المبكرة – العمارة المقدسة على شكل "المقدس"، ونشرها الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في عام 2004.
3. أعد ماهر يونس أبو منشار رسالته للدكتوراه عام (2003) عن: دراسة تاريخية لمعاملة المسلمين للمسيحيين في بيت المقدس في عهد عمر بن الخطاب وصلاح الدين مع الإشارة بشكل خاص إلى قيمة العدالة الإسلامية، ونشرتها دار النشر البريطانية أي بي تورس في عام 2007 تحت عنوان "بيت المقدس ومسيحيوها: تاريخ من التسامح والتنازع".
4. أعد محمد رسلان محمد نور رسالته للدكتوراه عام (2006) عن: أهمية بيت المقدس في الإسلام – من منظور القرآن والسنة.
5. أعد أمين الرشيد ياتيبان رسالته للماجستير عام (2003) عن: المفهوم الإسلامي للسيادة: بيت المقدس في أثناء الفتح الإسلامي الأول – دراسة حالة. وأعد رسالته للدكتوراه عام (2006) عن مفهوم السيادة عند المسلمين منذ الفتح الأول للمسلمين إلى نهاية العهد العباسي الأول.
6. أعد خالد عبد الفتاح العويسي رسالته للماجستير عام (2003) عن: الحدود الجغرافية لبيت المقدس. وأعد رسالته للدكتوراه عام (2006) عن رسم خريطة بيت المقدس: بيان الحدود الجغرافية لأرض بيت المقدس، والأرض المقدسة، والأرض المباركة، التي نشرها الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في عام 2007 تحت عنوان "إعادة اكتشاف الحدود الجغرافية لبيت المقدس".

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

7. أعد رائد فتحي جبارين رسالته للدكتوراه عام (2006) عن: الأحكام الفقهية المتعلقة بيت المقدس، مع التركيز على أحكام العبادات في المسجد الأقصى – دراسة تحليلية مقارنة.
8. أعدت فاطمة الزهراء عبد الرحمن رسالتها للماجستير عام (2004) عن: التغيرات السياسية والاجتماعية والدينية في بيت المقدس منذ الفتح الإسلامي الأول إلى نهاية العصر الأموي (637 – 750 م) – دراسة تحليلية. وتقوم الآن بإعداد رسالتها للدكتوراه عن مفهوم التغيير عند المسلمين، دراسة تحليلية للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في بيت المقدس منذ الفتح الأول للمسلمين.
9. أعد عبد الله معروف عمر رسالته للماجستير عام (2005) عن: فتح بيت المقدس – الخطوات الرئيسية الثلاث التي اتخذها النبي محمد ﷺ– دراسة تحليلية. وأعد رسالته للدكتوراه (2008) عن الخطة الإستراتيجية لرسول الله ﷺ لفتح بيت المقدس: دراسة نقدية لمصادر المسلمين.
10. أعد محمود معتز قزموز رسالته للماجستير في عام (2006) عن: التطبيقات العثمانية لرؤية بيت المقدس نموذجاً للتعددية الثقافية، مع التركيز على عهد السلطان سليمان القانوني. ويقوم الآن بإعداد رسالته للدكتوراه عن: بيت المقدس نموذجاً للتعددية.
11. أعدت عائشه محمد إبراهيم الأحلس رسالتها للماجستير في عام (2003) عن: مجمع البحوث الإسلامية (إسراء) – الجذور والنشاطات والإنجازات، مع التركيز على الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس، ونشرها مجمع البحوث الإسلامية (إسراء) في عام 2004م.
12. أعدت سارة محمد شريف عبد العزيز حسن رسالتها للماجستير عام (2005) عن: النساء : عوامل فاعلة في أسلمة[4] بيت المقدس منذ عصر الرسول ﷺ حتى نهاية العصر الأموي.
13. أعدّت رامونا أحمد إبراهيم رسالتها للماجستير عام (2005) عن: بيت المقدس نموذجاً لحل الصراع – دراسة حالة للمباحثات بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد (1191 – 1192م).
14. أعد فادي محمود الرابي رسالته للماجستير عام (2007) عن: بيت المقدس – القبلة الأولى.

15. أعدت دينا العسكري رسالتها للماجستير عام (2008) عن: شمولية بيت المقدس وعالميته من منظور قرآني.
16. أعدت نور محمود أبو عصب رسالتها للماجستير عام (2009) عن تعامل المسلمين مع المقدسات المسيحية في بيت المقدس من عام 637 إلى 969م. وتقوم الآن بإعداد رسالة الدكتوراه.

خلاصة المرحلة الأولى

وباختصار، فدراسات بيت المقدس حقل معرفي أكاديمي جديد، وفرع جديد من المعرفة الإنسانية القائمة على منهجية الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة لدراسة إقليم بيت المقدس، يعمل على إنتاج المعرفة المتعلقة بهذا الإقليم وتصنيعها، وتشكيل وتخريج نواة من المختصين الأكاديميين المحترفين على المستوى الدولي، وتطوير قدرات وكفاءات أكاديمية على مستوى عالٍ. تصدر له مجلة أكاديمية محكمة باللغتين العربية والإنجليزية "مجلة دراسات بيت المقدس" منذ عام 1997، ويعقد له "مؤتمر أكاديمي دولي سنوي" في بريطانيا منذ عام 1997 (عقد المؤتمر العاشر في 2008/2/4). استحدث لهذا الحقل المعرفي منصب "أستاذ كرسي لدراسات بيت المقدس" في بريطانيا عام 2001، وأسس له مركز بحوث "مركز دراسات بيت المقدس" في بريطانيا عام 2002، وأنشأ له برنامج تدريسي لمنح درجتي "الماجستير" و"الدكتوراة" في "دراسات بيت المقدس" من جامعة أبردين (الدراسة والبحث باللغة الإنجليزية فقط). كتب في موضوعاته عدد من الأطروحات الأكاديمية باللغة الإنجليزية (11) رسالة دكتوراه، و(32) رسالة ماجستير، وطبع في موضوعاته عدد من الكتب الأكاديمية، يأتي في مقدمتها الكتاب المهم والمميز "تقديم بيت المقدس" للمؤسس الذي كتبه بداية باللغة الإنجليزية ونشره الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في بريطانيا عام 2005، ثم ترجم إلى اللغة العربية واللغة الماليزية (مالايه) واللغة الفرنسية.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

المرحلة الثانية: الاستراتيجية الجديدة لدراسات بيت المقدس وأولوياتها – نقل الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والمسلم (2008 – 2021)

عندما قمنا في عام 1994 بتأسيس هذا الحقل المعرفي الجديد دراسات بيت المقدس، كان الهدف يتمحور حول تأسيس مشروع معرفي حضاري أكاديمي ثقافي دولي، يحول الأحلام إلى حقائق. وهذا ما تمكنا – بفضل الله ومنته – من تحقيقه خلال الثلاثة عشر عاماً الماضية: 1994 – 2007. ولقد غمرتني السعادة بردود الفعل والتطورات الإيجابية التي حدثت في مجال دراسات بيت المقدس خلال تلك الفترة، فكان لا بد من تطوير استراتيجية جديدة لهذا الحقل المعرفي وتحديد أولوياتها في العقد الثاني من تاريخه.

فرسمنا الخطة الاستراتيجية الجديدة لهذا الحقل المعرفي الجديد وأولوياتها، المتمثلة في التعريف و"نقل" الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم، وقد أشرت إليها في خاتمة كتابي دليل دراسات بيت المقدس الصادر في منتصف عام 2007 (عبد الفتاح العويسي، 2007، ص 233-235).

فمن المؤسف أن العرب والمسلمين – بشكل عام – على الرغم من حبهم للمسجد الأقصى ولبيت المقدس، فإن حبهم لا يعدو أن يكون حباً عاطفياً تنقصه المنهجية في البحث والتمحيص، وغير مبني على منظومة معرفية متكاملة. ولاشك أننا – في القرن الحادي والعشرين – قد وصلنا إلى درجة التخمة من دغدغة العواطف والانحياز العاطفي، والانتصار بالانفعال والإثارة، أو البكاء على الأطلال أو الإدانة والرفض الشامل المتشنج بالخطب الحماسية. ومن المؤسف – كذلك – أنه لا توجد جامعة عربية أو مسلمة تدرس هذا الحقل المعرفي الذي تمنح فيه درجتا الماجستير والدكتوراه من جامعة أبردين العريقة في المملكة المتحدة، أو حتى تطرحه مساقاً يتيماً يدرس في الجامعات العربية والمسلمة لطلبة البكالوريوس (الإجازة) على الرغم من النص على هذا الأمر في التوصيات الصادرة عن عدد من المؤتمرات، التي منها – على سبيل المثال – بيان دندي الذي صدر في ختام الندوة الدولية الأولى للدراسات

الإسلامية، التي نظمتها رابطة الجامعات الإسلامية ومعهد آل مكتوم للدراسات العربية والإسلامية في دندي في 18 مارس 2004م على أن "تعزز رابطة الجامعات الإسلامية بشكل عملي تطوير الحقل المعرفي الجديد لـــ "دراسات بيت المقدس" ليكون مساقاً إجبارياً في مناهج كل الجامعات الإسلامية".

الخطوات التمهيدية للمرحلة الثانية (2007 – 2009)

لتمهيد الطريق أمام نقل هذا الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والمسلم، شرع فريق العمل في تنفيذ هذه الإستراتيجية من خلال جملة من الفعاليات.

أولاً: الفعاليات التمهيدية

من أهم الفعاليات التمهيدية التي قام بها فريق العمل منذ عام 2005:

1. تدشين كتاب "تقديم بيت المقدس" – باللغة الإنجليزية التي كتب بها أصلاً ونشره الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في بريطانيا عام 2005– ودشن رسمياً في ثلاث دول: جامعة زايد (دولة الإمارات العربية المتحدة) في 25 ديسمبر 2005، والبرلمان الإسكتلندي (إسكتلندا – المملكة المتحدة) في 30 يناير 2006، وجامعة قطر (دولة قطر) في 9 مارس 2006. ثم ترجم إلى اللغة العربية ونشرته دار الفكر العربي بالقاهرة عام 2006، ثم نقحت الترجمة وزيد عليها وصدرت عن مركز البحوث الإجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم والتكنولوجيا بالجمهورية اليمنية ومجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة في إبريل 2008. كما ترجم – كذلك – إلى اللغة الماليزية (مالايه)، ونشرته جامعة مالايا بالعاصمة الماليزية كولالمبور – أعرق الجامعات الماليزية – في فبراير 2008م. كما تم ترجمة الكتاب إلى اللغة الفرنسية وسيتم نشره في عام (2008). كما تم إهداء الكتاب إلى معظم مكتبات الجامعات البريطانية، والمكتبات العامة في اسكتلندا بشكل عام ومدينة دندي بشكل خاص، وعدد من مكتبات الجامعات الأوروبية، والأمريكية، والعربية، والمسلمة.
2. نشر الكتاب 8 من سلسلة دراسات بيت المقدس، تحت عنوان "دليل دراسات بيت المقدس" في منتصف عام 2007، الذي يقدم دليلاً تفصيلياً لأي جامعة – في العالمين العربي والمسلم – ترغب في تدريس دراسات بيت المقدس. ويقدم تعريفاً مفصلاً

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

بدراسات بيت المقدس، والإنجازات والنشاطات الأكاديمية، والمطبوعات، وعناوين رسائل الماجستير والدكتوراه التي أنجزت في هذا الحقل المعرفي.

3. إنجاز عدد من رسائل الدكتوراه، وبذلك يصل عدد الأطروحات الأكاديمية التي كتبت في موضوعاته باللغة الإنجليزية حتى نهاية عام 2009م إلى: (11) رسالة دكتوراه، و(32) رسالة ماجستير.
4. إشارة بيان أبوظبي للتواصل الثقافي والحضاري، الصادر في ختام الندوة الأكاديمية الدولية حول التعددية الثقافية والتواصل الحضاري في القرن الحادي والعشرين التي عقدت بقصر الإمارات بأبوظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة في 8 أبريل 2007، ونظمتها دار زايد للثقافة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع معهد آل مكتوم للدراسات العربية في اسكتلندا، إلى الورقة الرئيسة التي قدمها المؤسس عن "بيت المقدس نموذجاً للتواصل الثقافي والحضاري والتعددية الثقافية والتعايش السلمي". ونص البيان على "أن تاريخ الأمة العربية والمسلمة يؤكد إمكانية التعايش السلمي بين الشعوب والحضارات والتواصل الثقافي بين الأديان المختلفة واحترام حقوق الإنسان. وتقدم العهدة العمرية – التي أعطاها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ لأهل إيلياء – والمبدأ الرئيسي والمحوري لبيت المقدس نموذجاً أساسياً للتعددية الثقافية، والتواصل الثقافي، والتفاهم المشترك والاحترام المتبادل. وبلا شك، فإن بيت المقدس يقدم لنا نموذجاً من المساحة المشتركة التي تمكن أناساً من خلفيات متعددة من العيش فيه معاً، ومركزاً يزدهر فيه التنوع والتعدد".
5. قيام مكتب العلاقات العامة الدولي "نيتيف Native" – الذي يتخذ من اسكتلندا بالمملكة المتحدة مقراً له – بتطوير مادة تعليمية باللغة الإنجليزية لعدد من المدارس في دبي للاحتفال بيوم السلام العالمي، بنيت على مواد تعليمية من الأمم المتحدة وعلى كتاب "تقديم بيت المقدس"، وصاحبها معرض من 8 إلى 11 أكتوبر 2007 في مسرح دبي الاجتماعي ومركز الفنون.

ثانياً: عودة مؤسس الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى المنطقة العربية

وضمن الشفافية التي يتمتع بها هذا الحقل المعرفي، أحب أن أتوقف قليلاً حول أحد أهم معالم هذه الخطة الإستراتيجية الجديدة. فبعد سنتين من هذه الفعاليات التمهيدية، قرر مؤسس الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس العودة إلى المنطقة العربية، وتشجيع فريق العمل للعودة إلى البلاد العربية والمسلمة. وهنا أود أن أكد بأني عدت

إلى بلاد العرب يوم الجمعة 26 رجب 1428 – 2007/8/10[5] وأجندتي معرفية أكاديمية ثقافية صرفة، نشرتها في كتابين صدرا في المملكة المتحدة عام (2007) باللغة الإنجليزية: تأسيس الأجندة الجديدة للتواصل الحضاري من خلال التعليم وخدمة المجتمعات، ودليل دراسات بيت المقدس. ولعل بعضنا يتساءل: لماذا قبلتم ترك منصبكم الأكاديمي الرفيع في بريطانيا، وعدتم إلى البلاد العربية؟ وهذا السؤال سألته لنفسي أكثر من مرة، وسئلته من أكثر من شخص أكثر من مرة منذ عودتي.

والحقيقة أن اتخاذ هذا القرار أخذ مني ومن أسرتي سنة كاملة من الدراسة والتمحيص. والإجابة بكل بساطة، أن الحياة في العالم العربي ليست كالحياة في بريطانيا، وأن هذه النقلة بحاجة إلى تضحيات كبيرة. ولكن بعد هذه الخبرة الطويلة من الدراسة والعمل في عدد من الجامعات العربية والبريطانية خلال الثلاثين سنة الماضية (منذ عام 1977)، وجدت أن الواجب يفرض على أن أنقل هذه الخبرة الأكاديمية التي كونتها خلال الثلاثين سنة الماضية إلى المنطقة العربية والمسلمة، ولا سيما البلاد العربية التي هي بحاجة إليها، وتسعى إلى تطوير نفسها وتدفع بالتنمية البشرية فيها إلى الأمام. بمعنى آخر، فلقد عدت إلى المنطقة العربية لأسهم في مساعدة البلاد العربية والمسلمة في مجال الدراسات الاجتماعية والإنسانية على تخطي العقبات والتحديات التي تواجهها في القرن الواحد والعشرين من خلال التعليم والتعلم والبحث العلمي الرصين والجاد. وباختصار، همي الآن هو المساعدة في نقل المعرفة وأدواتها إلى المنطقة العربية والمسلمة، وسأحاول من طرفي أن أعطي أقصى ما أستطيع بكفاءة وجودة وإتقان وتميز، تطبيقاً لحديث رسول الله ﷺ: "إذا عمل أحدكم عملاً فليتقنه، أو فليدع". ففي هذه الظروف العصيبة لأمتنا، نحن في أمس الحاجة لأن تكون معرفتنا غير قائمة على المعلومات العامة، أو على معلومات قديمة عفى عليها الزمن ولا تصلح للقرن الحادي والعشرين، بل على المعرفة العلمية القائمة على البحث العلمي التي تستجيب لمتطلبات العصر الذي نعيش فيه "فالأحكام تتغير بتغير الزمان والمكان". فلقد صعقت عندما اطلعت على أساليب ومناهج التدريس في بعض جامعاتنا العربية والمسلمة التي لا تصلح لعصرنا، والكتب

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

التي تدرس التي عفى عليها الزمن ولا علاقة لها بواقعنا الذي نعيش. وهنا وقفت على سبب رئيسي للتخلف الذي تعيشه منطقتنا العربية والمسلمة.

ثالثاً: أهم الفعاليات في ذكرى مرور 90 عاماً على تصريح بلفور

المؤتمر الأكاديمي الأول لدراسات بيت المقدس في المنطقة العربية

وتحقيقاً لرسالة الحقل المعرفي في المساهمة في تحقيق الوعي الحضاري الملتزم، ولملء الفراغ المعرفي ونشر المعرفة عن بيت المقدس، وبناء سقف معرفي وتأصيل عمل أكاديمي وثقافي مميز عن بيت المقدس، وتشجيع البحث العلمي وتهيئة واحتضان الطاقات البحثية العربية والمسلمة والعالمية المختصة والمهتمة ببيت المقدس ومساعدتها في إطلاق إمكاناتها، وتثبيتاً لأركان "المرجعية الأكاديمية المعرفية الحضارية الجديدة عن بيت المقدس" التي تمكن مؤسس الحقل المعرفي الجديد وفريق عمله البحثي من تأسيسها في السنوات الثلاث عشر الماضية (1994 – 2007) من خلال جملة من النشاطات والفعاليات الأكاديمية المتميزة، وضمن برنامج عمله المتكامل عن بيت المقدس، وفي إطار التعريف بهذا الحقل المعرفي الجديد في المنطقة العربية، ولنشر المعرفة عن بيت المقدس في المنطقة العربية، انعقد المؤتمر الأكاديمي الأول في المنطقة العربية، ضمن الخطة الإستراتيجية الجديدة لدراسات بيت المقدس وأولوياتها المتمثلة في "نقل" هذا الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم.

فكان هذا المؤتمر في 2007/11/20 هو الأول الذي بدأنا به هذه السلسلة من المؤتمرات الأكاديمية عن دراسات بيت المقدس في المنطقة العربية والمسلمة، تحت عنوان "البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس: التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي". ويعد عقد هذا المؤتمر المشترك عن الجانب الأكاديمي المعرفي لبيت المقدس في عاصمة الجمهورية اليمنية (صنعاء) بين مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة (إسراء)، ومركز دراسات بيت المقدس بمعهد آل مكتوم/جامعة أبردين – المملكة المتحدة ومركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم والتكنولوجيا – صنعاء/الجمهورية اليمنية، هو الأول من نوعه في المنطقة العربية. بل إن مناقشة البعد

المعرفي الأكاديمي لبيت المقدس هو الأول الذي يطرح خارج أوروبا من حيث الطرح المعرفي الأكاديمي البعيد عن التوجهات السياسية والحزبية.

ونص بيان صنعاء "لدراسات بيت المقدس" الصادر في ختام المؤتمر على توصية واحدة تتمحور في الآتي: "توجيه توصية إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجمهورية اليمنية بالحاجة الماسة إلى طرح (فرض) مساق دراسات بيت المقدس مساقاً إجبارياً على جميع طلبة وطالبات الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة. وتوجيه توصية إلى اتحاد الجامعات العربية بالحاجة الماسة إلى طرح (فرض) مساق دراسات بيت المقدس مساقاً إجبارياً على جميع طلبة وطالبات الجامعات في الوطن العربي". ودعا المؤتمر إلى "الاستفادة من الكتب الأكاديمية المعرفية التي أنتجها الفريق البحثي لهذا الحقل المعرفي الجديد، وبشكل خاص الكتاب المهم والمميز "تقديم بيت المقدس" للمؤرخ العربي الفلسطيني البروفيسور/ عبد الفتاح العويسي (المقدسي) الذي كتبه بداية باللغة الإنجليزية ونشره الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في بريطانيا عام 2005".

وفعلاً، أرسل الأستاذ الدكتور/ داود عبد الملك الحدابي – رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء – في 25 نوفمبر 2007 رسالتين: الأولى إلى معالي الأستاذ الدكتور/ صالح علي باصرة – وزير التعليم العالي والبحث العلمي اليمني – والثانية إلى سعادة الأستاذ الدكتور/ صالح هاشم – الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية. تضمنت الرسالة الأولى دعوة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اليمنية للموافقة على توصية المؤتمر "والتعميم على الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة لاستحداث هذا المساق". وتضمنت الرسالة الثانية دعوة اتحاد الجامعات العربية للموافقة على توصية المؤتمر "والتعميم على الجامعات في الوطن العربي لاستحداث هذا المساق". ولمتابعة تنفيذ هذه التوصية، قام مركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بصنعاء بالتعاون مع مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة (إسراء) بنشر نص بيان صنعاء لدراسات بيت المقدس كله في جريدة الثورة – اليومية – اليمنية في 5 يناير 2008م – إعلان مدفوع الأجر.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

وقمت في 7 يناير 2008م بالكتابة إلى سعادة الأستاذ الدكتور/ صالح هاشم – الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية.

ومن هنا أود أن أنقل حرفياً بعضاً من الملاحظات والأسئلة العامة التي طرحت – مكتوبة – في المؤتمر:

"نقدم لكم الشكر الجزيل على كل ماقدمتوه لنا، الذي جعلنا نفتخر بأن كل هذه الاكتشافات هي منكم أنتم العرب. ونحن طالبات جامعة العلوم والتكنولوجيا نطلب منكم الاستمرار على هذا الطريق".

"لماذا جعلت الدراسات أو المناهج الدراسية لمنح درجتي الماجستير والدكتوراة والعديد من الكتب التي كتبها الدكتور عبد الفتاح العويسي وكثير غيره باللغة الإنجليزية؟ مع أنه من وجهة نظري – ونظر العديد من الناس – أن العرب هم أول المحتاجين إلى التوعية وخصوصاً في مجال دراسات بيت المقدس. وكما ذكر الدكتور عبد الفتاح في فكاهته سابقاً (في كلمته في الجلسة الأولى) أن الرؤوس (العقول) العربية هي أقل استخداماً، وهي التي تحتاج إلى تعبئة وتوعية فكرية بخصوص هذا المجال". (دراسات إسلامية – مستوى أول)

"متى سيتم تنفيذ قرار إدخال (تدريس) المنهج بيت المقدس (مادة دراسات بيت المقدس في الجامعات)؟ وهل تم تجهيز المنهج الذي سيتم تدريسه في الجامعات؟" (طالبات جامعة العلوم والتكنولوجيا)

"يقول الأقارب إن البحوث الإنسانية ليس لها مستقبل، ونحن أمة متخلفة، فما العمل؟ علماً بأن الشباب أو كثيراً من الشباب لا يعملون بهذا التخصص ولا يطيقونه". (طلاب جامعة العلوم والتكنولوجيا)

ورشة العمل الأولى لنقل الحقل المعرفي الجديد إلى العالم العربي

وعلى هامش المؤتمر الأكاديمي الأول لدراسات بيت المقدس في العالم العربي، نظم مركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم والتكنولوجيا بالجمهورية اليمنية، بالتعاون مع مجمع البحوث الإسلامية (إسراء) في المملكة المتحدة، ومركز دراسات بيت المقدس بمعهد آل مكتوم/ جامعة أبردين بالمملكة المتحدة، يوم الأربعاء 21 نوفمبر 2007 بقاعة السمنار بالإدارة العامة لجامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء "ورشة عمل

لنقل الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم"، حضرها: مؤسس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس، ومدير مركز دراسات بيت المقدس بمعهد آل مكتوم باسكتلندا، وممثل لمجمع البحوث الإسلامية (إسراء) في المملكة المتحدة، وممثل لمؤسسة القدس الدولية، وجميع المتحدثين في المؤتمر الأكاديمي الدولي الأول للدراسات الاجتماعية والإنسانية: البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس – التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي (20 نوفمبر 2007)، وبعض المشاركين في المؤتمر.

وجرى خلال ورشة العمل: عرض مختصر عن نشأة الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس في بريطانيا، والإنجازات التي تم تحقيقها خلال الفترة من 1994 إلى 2007، والخطة الاستراتيجية الجديدة وأولوياتها: نقل الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم . ونوقشت أولويات تنفيذ هذه الخطة الاستراتيجية الجديدة، وأفضل السبل والوسائل العملية لتحقيقها، من خلال نقاش عام بين الحضور. ونوقش موضوع التعاون بين "السلطة" و"المعرفة" – من خلال الاستماع إلى مقترحات مؤسسة القدس الدولية للتعاون والمساعدة والدعم لنقل هذا الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والمسلم: معالم هذا التعاون، الأفكار والبرامج المقترحة، وأفضل الوسائل للتنفيذ، والميزانية التي تستطيع المؤسسة رصدها للتنفيذ[6]. ونوقش موضوع التعاون بين "المعرفة" و "المعرفة" نقاشاً عاماً: تركز حول التفكير في إنشاء شبكة للجامعات الراغبة في التعاون لتسهيل عملية نقل الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم، للتعريف بالحقل المعرفي، وتوفير المنح الدراسية، وتقديم البرامج الدراسية، وإعداد المختصين والخبراء، وعقد حلقات العصف الذهني وورشات العمل والحلقات البحثية والدراسية والمؤتمرات والندوات والدورات التدريبية، ترجمة ونشر البحوث الجادة والرصينة، وتأسيس جائزة أكاديمية للتميز.

وأثناء الورشة جرى التوقيع على إتفاقية للتعاون بين مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة (إسراء) ومركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

والتكنولوجيا، لتمكين المركز من العمل المناسب في نقل الحقل المعرفي الجديد إلى العالم العربي. ونصت الاتفاقية على تخصيص مجمع البحوث الإسلامية لمنحة دراسية لطالب يمني أو طالبة يمنية لدراسة الماجستير في دراسات بيت المقدس في معهد آل مكتوم/ جامعة أبردين في سبتمبر 2008 (لم يستفد منها أحد)، فضلاً عن مبلغ عشرة آلاف دولار أمريكي لمساعدة المركز في صنعاء على نشر الإهتمام بدراسات بيت المقدس من خلال الندوات، والمحاضرات، وإعادة طباعة بعض المراجع الهامة في دراسات بيت المقدس.

رابعاً: أهم الفعاليات في ذكرى مرور 60 عاماً على النكبة، ولا سيما "النكبة المعرفية": التدشين الرسمي للمشروع المعرفي الأكاديمي والثقافي لبيت المقدس في العالم العربي

رغبة في الإحتفال بذكرى مرور ستين عاماً على النكبة ولا سيما "النكبة المعرفية" بطريقة إيجابية، تم التدشين الرسمي للمشروع المعرفي والأكاديمي والثقافي لبيت المقدس في العالم العربي من خلال عقد حلقتين للنقاش في مقر جريدة اليمن تايمز – بصنعاء (الجمهورية اليمنية). الأولى: خصصت للصحفيين في 8 مايو 2008، والثانية: خصصت لأساتذة الجامعات، وطلاب الدراسات العليا، والباحثين، والمهتمين، وتم خلالهما تدشين إصدار كتابين ضمن سلسلة دراسات بيت المقدس (باللغة العربية) ومن إصدار مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة (إسراء)، هما:

- تقديم بيت المقدس.
- البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس: التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي. وجاء نشر هذا الكتاب – الذي يحتوى على بحوث متميزة لنخبة من العلماء الشبان الواعدين في دراسات بيت المقدس، التي هي نماذج للبحوث التي يهتم بها الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس – لإطلاع قطاع كبير من المهتمين بدراسات بيت المقدس على جميع الأوراق التي ألقيت في المؤتمر الأكاديمي الأول الذي عقد في صنعاء في 20 نوفمبر 2007م.

خامساً: تغيير اسم "مجمع البحوث الإسلامية" إلى "مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء)"

أقرت الجمعية العامة لمجمع البحوث الإسلامية في اجتماعها السنوي العادي في 2009/1/4 تغيير اسم المجمع من "مجمع البحوث الإسلامية" إلى "مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء)"، وأقرت استراتيجيتها الجديدة المتمثلة في نقل الحقل المعرفي إلى العالم العربي.

سادساً: احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية (2009)

في ظل حالة الانقسام التي تشهدها الساحة الفلسطينية التي ألقت بظلالها على إحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية لعام 2009، رأى فريق العمل البحثي التعاون مع كل دعوة توجه إليه للمشاركة في أية فعالية مرتبطة بهذه الاحتفالية، على أن يتمحور طرحها على قضيتين:

1. التعريف وتسويق المشروع المعرفي لبيت المقدس الذي يعرف بدراسات بيت المقدس – الذي تأسس في بريطانيا عام 1994 – وإستراتيجيته الجديدة وأولوياتها في المرحلة القادمة (2010 – 2024) المتمثلة في ضرورة نقل هذا الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والمسلم وتطويره. فضلاً عن السعي الحثيث للحصول على تأييد ودعم الجهات المنظمة والمشاركين في تلك الفعاليات والتفافهم حول المشروع.
2. حث الباحثين والأكاديميين والمثقفين العرب وتشجيعهم على إعادة إحياء المصطلح العربي الذي عرف به هذا الإقليم "بيت المقدس" في دراساتهم وبحوثهم.

وفعلاً شارك المؤسس بورقة حول المشروع في المؤتمر العربي الدولي "القدس تاريخ وعمران" الذي نظمه اتحاد شبيبة الثورة بمدينة حمص بالجمهورية العربية السورية من 26 إلى 29 تشرين أول 2009. وشارك عدد من فريق العمل البحثي بأوراق عمل في المؤتمر الدولي "القدس دين وتاريخ" الذي نظمه المنتدى العالمي للوسطية بمدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية من 11 إلى 12 تشرين الثاني 2009.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

الخطوة القادمة: تأسيس "معهد دراسات بيت المقدس"

لقد تأسس هذا الحقل المعرفي الجديد بعزم ورؤية واضحة لدراسات بيت المقدس مواكباً لأساليب الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة. وقد أسس هذا الحقل الجديد إطاراً مرجعياً جديداً عن بيت المقدس. فخطط مؤسس الحقل من خلال إنشائه لمجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة (إسراء) أن تسهم البحوث والمنح الدراسية في وضع حجر الأساس لرؤيته عن الحقل (1994 – 2000). ومن خلال إنشائه لمعهد آل مكتوم في المملكة المتحدة، قام المؤسس وفريق عمله البحثي بخطوات عملية لترسيخ هذا الحقل الجديد ودمجه والارتقاء به ومأسسته في الميدان الأكاديمي، وبخاصة داخل إطار مؤسسات التعليم العالي البريطانية (2001 – 2007). وشرع مؤخراً في تنفيذ الاستراتيجية الجديدة لدراسات بيت المقدس وأولوياتها المتمثلة في نقل هذا الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والمسلم.

ونعتقد أنه قد حان الوقت لتأسيس "معهد دراسات بيت المقدس" في إحدى البلاد العربية أو المسلمة، ضمن الرؤية، والإستراتيجية، والرسالة، والأهداف، ووسائل العمل التالية:

رؤية المعهد

تأسيس مشروع معرفي أكاديمي ثقافي حضاري في العالمين العربي والمسلم، يفتح مجالاً جديداً للتخصص بحقل معرفي جديد وفرع جديد من المعرفة الإنسانية القائمة على منهجية الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة، ومتكامل مع المشروعات الأخرى المتعلقة بإقليم بيت المقدس وغير متنافر معها، يحول الأحلام إلى حقائق، ويصنع الفعل، ويرسخ مفهوم دراسات بيت المقدس، ويملأ الفراغ المعرفي عنها في المنطقة.

إستراتيجية المعهد

تتمحور استراتيجية المعهد على تأسيس بيئة معرفية أكاديمية ثقافية في العالمين العربي والمسلم تساعد على تطوير البحث العلمي وإنمائه وإعداد كوادر بحثية قادرة على

دفع مسيرة التنمية البشرية في العالمين العربي والمسلم في مجال دراسات بيت المقدس ضمن رؤية حضارية متميزة.

رسالة المعهد

تأسيس مؤسسة معرفية أكاديمية للتعليم العالي، ومعهد رائد ومركز للإبداع والتميز في البحث العلمي، والتعليم والتعلم في مجال دراسات بيت المقدس، يعمل على:

- صناعة الفعل من خلال تصنيع المعرفة المتعلقة بهذا الإقليم وإنتاجها، وتقديم "المعرفة اللازمة والأساسية" لتنمية هذا الحقل، وتقديم إسهامات مميزة للمعرفة الإنسانية في مجال دراسات بيت المقدس، وإبداعات خلاقة تتميز بالأصالة والابتكار، وتمثل إضافة حقيقية للثقافة والمعرفة الإنسانية، ومواكبة لمتطلبات القرن الحادي والعشرين وتحدياته، وطرح أجندة وآلية جديدة تقوم على منهجية الحوار البناء بين العلماء في العديد من الفروع المعرفية لدراسات بيت المقدس.
- تشجيع البحث العلمي والمساهمة في إرساء الأسس الأكاديمية الدولية المتعارف عليها في مجال البحوث لرفع مستوى الكفاءة وتحقيق الجودة والتميز، وإشاعة ثقافة التواصل والحوار والنقاش البناء بين العلماء والمهتمين بهذا الحقل.
- خلق بيئة أكاديمية وتعليمية للإبداع والتمييز في مجال دراسات بيت المقدس من خلال تأسيس برامج فريدة ومميزة للدراسات العليا لمنح درجتي "الماجستير" و"الدكتوراه" في دراسات بيت المقدس معتمدة من جامعات عربية ومسلمة عريقة.
- تدريب طلاب مؤهلين، وتخريج نواة من المختصين الأكاديميين المحترفين على المستوى العربي والمسلم، وتطوير قدرات وكفاءات أكاديمية وثقافية على مستوى عالٍ، وتكوين فريق من الشبان العلماء في مختلف فروع المعرفة في دراسات بيت المقدس من خلال برامج تدريسية على مستوى الماجستير أو الدكتوراه.
- تطوير مقررات دراسية عن بيت المقدس للمرحلة الجامعية الأولى البكالوريوس (الإجازة)

أهداف المعهد

يهدف المعهد إلى تحقيق جملة من الأهداف المعرفية والأكاديمية والثقافية، من ضمنها:

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

- بناء سقف معرفي وتأصيل عمل أكاديمي ثقافي مميز عن بيت المقدس، والإسهام بإيجابية تامة في تحقيق الوعي المعرفي والحضاري الملتزم عن هذا الإقليم الفريد بيت المقدس.
- تحديد أولويات البحث العلمي في مجال دراسات بيت المقدس من خلال إلقاء الضوء على الفجوة في الكتابات المنشورة عن دراسات بيت المقدس، وملء الفراغ المعرفي ونشر المعرفة عن بيت المقدس والتعريف بحقلها المعرفي في المنطقة العربية
- إيجاد بيئة أكاديمية معرفية متميزة في مجال دراسات بيت المقدس تشجع وتدعم البحث العلمي وتطوره.
- تشجيع ودعم البحوث الأكاديمية الجادة والرصينة في مجال دراسات بيت المقدس، ونشر وترسيخ ثقافة البحث العلمي الجاد والرصين في العالمين العربي والمسلم في مجال دراسات بيت المقدس.
- تشجيع الشبان الباحثين للتخصص في هذا الحقل المعرفي، وتهيئة واحتضان الطاقات البحثية العربية والمسلمة والعالمية المختصة والمهتمة ببيت المقدس ومساعدتها في إطلاق إمكاناتها، وبذلك يكون إعداد كوادر بحثية شابة قادرة على دفع مسيرة التنمية البشرية في العالمين العربي والمسلم في مجال دراسات بيت المقدس ورعايتهم لتحقيق النهوض الحضاري وأهداف المجتمع والأمة وحل المشكلات ومواجهة التحديات.
- تثبيت أركان "المرجعية الأكاديمية المعرفية الحضارية الجديدة عن بيت المقدس" التي تم تأسيسها في السنوات الثلاث عشرة الماضية (1994 – 2007)

وسائل عمل المعهد

لتحقيق أهدافه، يعمل المعهد من خلال عدة وسائل، من أهمها:

- تأسيس مؤتمر وندوة أكاديمية سنوية في المنطقة العربية والمسلمة لدراسات بيت المقدس.
- نشر مجلة أكاديمية محكمة باللغة العربية تعنى بدراسات بيت المقدس.
- تأسيس وتطوير عدداً من برامج الدراسات العليا، بالتعاون مع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي العربية والإسلامية والدولية، قائمة على البحوث الحالية والمستقبلية التي تأخذ بعين الاعتبار احتياجات طلابنا في العالمين العربي والمسلم واهتماماتهم، بما يمكنهم من تقدير المدارس الفكرية والمعرفية المتنوعة، وفهمها داخل إطار دراسي محدد ضمن منهجية الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة لدراسة إقليم بيت المقدس.

- تنظيم دورات وبرامج تدريبية/وورشات عمل/وحلقات نقاش/وحلقات دراسية متخصصة للمهتمين بدراسات بيت المقدس لإعداد جيل جديد من الباحثين الشبان، وتنمية القدرات والمهارات البحثية لأعضاء هيئات التدريس والمدرسين والمعيدين في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في العالمين العربي والمسلم.
- تشكيل مجموعات بحثية من العلماء والأكاديميين والباحثين في العالمين العربي والمسلم في مجالات عمل المعهد، وتكليفهم بإجراء البحوث الأكاديمية الرصينة والجادة.
- توفير عدد من منح الدراسات العليا للبحث في دراسات بيت المقدس.
- تأسيس الناشر الأكاديمي لدراسات بيت المقدس، لنشر البحوث الجادة والرصينة في مجال دراسات بيت المقدس، وترجمة ونشر المراجع والمصادر التي تندرج ضمن دراسات بيت المقدس.
- منح الجوائز الأكاديمية المميزة في دراسات بيت المقدس.
- بناء شبكة من الشراكة الأكاديمية العربية والمسلمة، وجسور التواصل الأكاديمي والمعرفي والثقافي والعمل المشترك بين المعهد وعدد من الجامعات العريقة في العالمين العربي والمسلم، وتوقيع عدد من الاتفاقيات مع تلك الجامعات والمؤسسات العلمية لتوثيق عرى التواصل مع مؤسسات التعليم العالي، وما تعطيه هذه الاتفاقيات في مجملها من زخم معنوي كبير للمعهد للمضي قدماً في رؤيته الأكاديمية الخاصة ومنهجيته التي يتميز بها، تهدف إلى:
  - حث الجامعات العربية والمسلمة وتشجيعها على فرض مساق باسم "مساق بيت المقدس" مساقاً إجبارياً/إختيارياً على جميع طلبة وطالبات البكالوريوس في تلك الجامعات.
  - حث الباحثين والأكاديميين والمثقفين العرب وتشجيعهم على إعادة إحياء المصطلح العربي الذي عرف به هذا الإقليم "بيت المقدس" في دراساتهم وبحوثهم.
  - استحداث كراسي أستاذية في دراسات بيت المقدس في عدد من الجامعات العربية والمسلمة.
  - تطوير ثقافة البحث العلمي في دراسات بيت المقدس من خلال حث الجامعات العربية والمسلمة وتشجيعها على تأسيس مراكز البحوث المميزة في دراسات بيت المقدس تهدف إلى هيكلة بحوث دراسات بيت المقدس وتدريسه في تلك الجامعات.
- بناء قاعدة بيانات ومعلومات تساعد المعهد على تطوير أعماله ونشاطاته.
- تنظيم محاضرات ثقافية عامة لتقديم بعض نتائج أحدث البحوث بطريقة مبسطة وسهلة للجمهور المهتم ببيت المقدس.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

والخطوة القادمة لتأسيس المعهد – التي أعلنتها في حلقتي النقاش بصنعاء في 8، و19 مايو 2008 – تتمثل في:

- اختيار الشريك/الشركاء الذي سيتم التعاون معه/معهم لتأمين الدعم المتواصل لإنجاح هذا المشروع في العالمين العربي والمسلم، وتقديم نموذج عملي جديد للعلاقة المفقودة بين "المعرفة" و"السلطة".
- اختيار البلد المناسب الذي سيتم فيه تأسيس معهد دراسات بيت المقدس، يأخذ بعين الاعتبار عدة نقاط هامة، من بينها:
  - الاهتمام والارتباط مع بيت المقدس، والموقع الجغرافي وسهولة الوصول إليه والتواصل معه، والاستقرار، والبنية التحتية والثقافة واللغة السائدة في ذلك البلد.
  - المصالح والفوائد التي ستعود على ذلك البلد من تأسيس المعهد فيه، ولا سيما العوائد الإقتصادية والمردود المادي لقدوم طلاب من غير ذلك البلد للدراسة والإقامة فيه.

وفي الختام، نود التأكيد على أنه لم يعد هنالك مقاعد شاغرة للكسالى النيام على أرصفة الأحلام في عالم المجدين الأذكياء في القرن الحادي والعشرين، أو أصحاب الظاهرة الصوتية والفعاليات الاحتفالية، أو للمثرثرين المثبطين، أو للذين أضاعوا جهود وأوقات شعوبهم وأهلهم في القيل والقال، "قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً" (الكهف: 103-104). فنحن على يقين أننا نسير مع العاملين في المسارات الأخرى والمرابطين على ثغورهم إلى وعد الله الفتاح العليم. وهنا أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاح دراسات بيت المقدس في مرحلتها الأولى بالمملكة المتحدة، ونتطلع إلى نجاح مشابه في العالمين العربي والمسلم في الخمسة عشر سنة القادمة (2010 – 2024). ونؤكد هنا على ضرورة إتباع منهج التدرج في الخطوات، واعتماد فلسفة "لا شيء مستحيل"، ومنهجية الحقل، وسياساته المتمثلة في: صناعة الفعل، والتخصص والتكامل، والتعاون بين "المعرفة"، و"السلطة" بين أبناء الأمة بما يتناسب مع زمانها ومكانها والظروف المحيطة بها، "فالأحكام تتغير بتغير الزمان والمكان".

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

وماذا بعد؟

وفي ختام هذه الدعوة لمن يهمه الأمر من أبناء أمتنا والغيورين على مستقبلها، نضع بين أيديكم المقترحات العملية التالية، كل قدر استطاعته وضمن مسؤولياته:

أولاً: لصناع القرار أو المؤثرين في صناعة القرار في أمتنا

ندعوكم إلى تبني المشروع من خلال تأسيسه في إحدى الجامعات العربية، وفريق العمل البحثي للمشروع مستعد لتقديم كل الدعم والمساعدة المعرفية والإدارية والمهاراتية لتأسيس المشروع وكافة الخبرات اللازمة في هذا المجال.

ثانياً: للأغنياء وأصحاب رؤوس الأموال والميسورين من أمتنا

ندعوكم للتبرع للمشروع على الحساب التالي لمجمع دراسات بيت المقدس (إسراء) في المملكة المتحدة:

ACADEMY FOR ISLAMICJERUSALEM STUDIES
ACCOUNT NUMBER: 00110754
SORT CODE: 800647
BANK OF SCOTLAND
63 HIGH STREET
DUNBLANE - SCOTLAND
FK15 0EJ, UK

ثالثاً: لأساتذتنا وعلمائنا ومفكرينا ومثقفينا وباحثينا

ندعوكم إلى أن ترسلوا لنا رسائل تأييد ودعم للمشروع، وأن تشاركونا بأفكاركم ومقترحاتكم لإثراء وتطوير المشروع على البريد الإلكتروني التالي: a.elawaisi@gmail.com

رابعاً: أبناء أمتنا عامة

ندعوكم لبذل ما تستطيعون لدعم المشروع معنوياً ومادياً.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org

الهوامش

1 إعتمدت هذه الخلفية عن الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس بشكل أساسي على بحث عائشة الأحلس (2004) مجمع البحوث الاسلامية: 1994 – 2004، خلفية ونشاطات وإنجازات، مع الإشارة بشكل خاص إلى الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس (مجمع البحوث الاسلامية، اسكتلندا).

2 إعتمدت هذه الخلفية عن المؤسس للحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس بشكل أساسي على تقديم الطبعة الثانية لعائشة محمد إبراهيم الأحلس لكتاب تقديم بيت المقدس لعبد الفتاح محمد العويسي (2008، مجمع البحوث الإسلامية ، إسكتلندا)، ص 15-24.

3 العدد الإجمالي حتى اليوم هو إثنان وثلاثون، ويكمل الآن ثلاثة درجة الدكتوراه في دراسات بيت المقدس.

4 يرفض المؤسس بشدة استخدام مصطلح "أسلمة بيت المقدس" الذي جاء في سياق رسالة سارة حسن. فهذا المصطلح في الواقع يتعارض مع نتائج البحوث التاريخية الأخيرة، وطبيعة بيت المقدس التاريخية ورؤيتها خلال الفترة التي تناولتها بالبحث في رسالتها. وبعد أن قدمت رسالتها، وتمكن المؤسس من قراءتها، شعر المؤسس بأن عليه أن يناقش هذه القضية مع الباحثة بالتفصيل. فبعد أن فحص رسالتها، وجد أن المتن الرئيسي للبحث لم يتناول هذه القضية، وأنها لم تستخدم مصطلح "أسلمة بيت المقدس" إلا في المقدمة وربما في الخاتمة. ولكنها استخدمت عبارات مثل "تأكيد أهمية بيت المقدس"، و"استعراض أهمية بيت المقدس"، و"إعطاء الأهمية لبيت المقدس". وقد وافقت الباحثة المؤسس في نقاشه بأن هذا المصطلح "أسلمة بيت المقدس" ليس المصطلح المناسب الذي يمكن استخدامه في هذا السياق.

5 أي بعد ثلاثة عشر سنة على تأسيس الحقل المعرفي في المملكة المتحدة يوم الخميس 27 صفر 1415هـ- 1994/8/4.

6 لمتابعة هذا النقاش بين "المعرفة" و"السلطة"، جرى اجتماع مع الدكتور/ محمد أكرم العدلوني – أمين عام مؤسسة القدس الدولية – بصنعاء في 12 مايو 2008، وفي نهاية الاجتماع وعد الدكتور/ العدلوني بدراسة المشروع بشكل جدي قريباً.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
www.isravakfi.org